الطحاوي في حوار مع الوطن:

لحظة ولادتي كانت بداية لانحسار قيم القوة والجمال

■ حاورتها - بثينة خليفة قاسم:

في مساء شتوي قارس البرودة، كان الوعد أن ألتقيها بأحد مقاهي المعادي حيث منزلها، وذلك في الساعة السابعة مساءً، إلا أن إغلاق كوبري 6 أكتوبر ومصادفة الموعد ليوم الاثنين، ما يعني أن شوارع القاهرة تكون أكثر ازدحاماً، حالا دون وصولي لها في الموعد المحدد، فلما بلغت الساعة الثامنة مساءً وهي لا تزال بانتظاري، هاتفتني تطلب الاعتذار، على أن يتم اللقاء في شقتها الكائنة بشارع زهراء المعادي، حيث ارتباطها بابنها "أحمد"، وهكذا أفسحت لي الظروف القدرية معرفتها أكثر والدنو من عالمها، بتلمس جزئيات صغيرة وسلوكيات بسيطة لها دلالاتها ووقعها في نفسي..

ورغم أن شقتها تعج بالكثير من اللوحات الفنية السريالية والتحف والأنتيكات المجلوبة من بلاد الشرق كالهند وفارس وغيرهما، إلا أن ذلك لم يضيق من حجم المكان، بفضاء روحها الرحبة البسيطة والمضيافة.. إنها الروائية المبدعة "ميرال الطحاوي" أو كما عرفتها في الباذنجانة الزرقاء، أشهر كاتبات جيلها وأكثرهن خصوصية.

وُلدت في الحسينية بالشرقية العام 1968، لأسرة تنحدر من قبائل الجزيرة العربية، والتحقت بدراسة الآداب، لغة عربية 1991، ماجستير في الأدب العربي 1995، حصلت على درجة الدكتوراه في الآداب عن بحثها في "جماليات التشكيل الفني في رواية الصحراء".

لا يمكنك الحديث مع ميرال، دون تذكر فاطم في "الخباء" أو هند في "نقرات الظباء" فجميعهن "ميرال"، تلك المرأة الغارقة حتى أذنيها في وحل القبيلة، جميع إسقاطاتها وتبريراتها تدور في فلك المفاهيم القبلية، فهي حينما خلعت جلباب الإخوان لتكتنز جلباباً مفصلاً وفق قناعاتها، ولما توقفت عن النظر لنفسها باعتبارها عورة وجسد، إنما فعلت ذلك من منطلق التحرر من سطوة القبيلة والانفلات من طوقها البائس. وهي حينما انتقدت بشدة طريقة اختيار الأفلام بمهرجان دبي السينمائي الرابع، إنما أرجأت ذلك لتسيد قيم قبلية بائدة.. وهي حينما تجسد جسدها مشوهاً أو مكسوراً، إنما تمثل أفكار قبلية لا تتسق ومسوغات الحرية الإنسانية وبراح الفكر..

هي غير راضية عن أشياء كثيرة تدور من حولها، لكنها اليوم تشعر أن حياتها غير محسوبة على أحد ما، وأنها تمثل نفسها، وتغمرها سعادة بقدرتها على انتقاء خياراتها الحياتية، ولو أعيدت لها الكرة، ستختار ذات المصير.

على الأرائك المزوقة بالطنافس الوثيرة، وأكواب الشاي العبق بالأعشاب العطرية يدفأ راحتينا، والقطة "هوهو" تداعب أقدامنا، التقط لنا الصغير "أحمد الشهاوي" صورة تذكارية، وكان لنا هذا الحديث:

من اصدارات ميرال

الوطن مع ميرال

ميرال الطحاوي

■ الخبرة التي عشتها تمارس انحسارها تدريجياً

■ تحملين لواء الدفاع المستميت عن الصحراء، وتدفعين قدماً نحو تثبيت دعامة مشروع أدبي ذي خصوصية فائقة الجودة.. ألا ترين أن ذلك بمثابة تحد كبير، لاسيما أن عالم البدو قد أخذ في الانحسار أمام قوة حضور العصر "المودرن"؟

- لم آخذ على عاتقي أي شيء من هذا القبيل، المسألة أبسط من ذلك بكثير.. كل شخص يملك مخزون عن الكتابة، ومخزون الكتابة الذي يخصني كان مرتبطاً بتجربة اعتقدت أنها مختلفة في وقت من الأوقات، فالخبرة التي عشتها كانت خبرة لثقافة تمارس انحسارها تدريجياً، هذه الصورة هي التي شهدتها طفولتي، صورة البيوت المليئة بالخيل، حيث طبيعة الحياة المرتبطة بالقبائل العربية داخل مصر، وهي قبائل مختلفة، ثرية ولها تاريخ سياسي طويل، واللحظة التي شهدت ولادتي، كان تاريخ انحسارها. لذلك أعتقد أن عين الطفولة هي التي لقطت هذه الصورة، ومن الذكريات المؤلمة بطفولتي، هو مشاهدة كل الأشياء المرتبطة بذهني بالجمال والقوة تنحسر.. وما أفهمه من سؤالك حول هذه الثقافة، أهي مرتبطة بقبيلة أو مجتمع، هل هي زائلة أم لا تزال تعمل داخل عقولنا، هل نحن تحررنا من البداوة الفعلية داخل مجتمعاتنا؟ بالإضافة إلى الحرية المرتبطة بالقبيلة، وحرية المرأة والمجتمع والاختلاف مع النظام القبلي، أعتقد أنها مشكلة حتى الآن، مازالت تواجهنا كمجتمعات عربية.

■ الخليج بعد النفط «كوزموبولتن» مليء بالثقافات المختلفة

■ تنحدرين من أصول بدوية، والبادية في مصر شبه مغيبة أو مندثرة، هل يراودك الحلم بالسكنى في منطقة لا تزال متمسكة ببعض عاداتها وتقاليدها كمنطقة الخليج العربي مثلاً، أم يسكنك هاجس الحراك القلق للمكان؟

- المجتمعات الخليجية مجتمعات مختلفة تماماً.. المجتمع الخليجي الحقيقي الذي كتبته في فترة من الفترات حيث تشابهت الثقافة واللغة والأغاني والحكايات بين قبائله وقبائل مصر، لأن هذه القبائل حينما أتت، أتت بتراثها، ومازالت محتفظة به حتى الآن.. أما المجتمعات الخليجية فقد تغيرت، لا أنكر أنه في وقت من الأوقات كان مشروع السفر إلى منطقة الخليج بمثابة مغامرة، لكني لم أجد في منطقة الخليج أي شيء مرتبط بمخيلتي.. الخليج بعد النفط خليج "كوزموبولتن" مليء بالثقافات المختلفة والبيزنس وشركات النفط والعطور.

■ لكن لاتزال البداوة بداخل عقلية الرجل الخليجي؟

- حتى الإنسان الخليجي تغير وصار من الصعب على أنفسهم أن يلتقطوا لحظات البداوة الصرفة داخل أنفسهم، لحظة ما قبل التغير الاقتصادي والاجتماعي. قد تكون موجودة بعمق أبعد داخل البيوت، ربما داخل مناطق منعزلة، داخل الذاكرة، في الحكايات المندثرة، لكن كزائرة من الصعب مشاهدتها طافية على السطح.

■ أنا مشغولة بأن أرى جيداً

■ فكرت لو يتم تجميع هذا التراث الخليجي وخصوصاً تراث المرأة باعتباره الأكثر زخماً وحفظه فيما يسمى بالتدوين الشعبي، أعتقد أنها خطوة مهمة وذات فاعلية، بل هي مسؤولية كل أمة على حدا. هل ستنجح ميرال في محاولاتها الدؤوبة لتجسير الفجوة الفائرة في ذهنية الجيل الحالي والأجيال اللاحقة بالعودة إلى الجذور، حيث الهوية العربية الأصيلة؟

- ليست مهمتي ولست مشغولة بهذا، أنا مشغولة بشيء أبسط بكثير، أن أرى جيداً. لأن الإنسان لابد أن ينظر لماضيه بشكل حر وبشكل متفهم، فأنا حينما ولدت لازمتني قناعة أن القبيلة هي من تقهرني وتنزع حقي في أن أكون نفسي، أن أتزوج من خارجها، فكبرت وعندي رغبة شديدة لمعرفة ماهية هذه القبيلة؟ أنى لها كل هذه السطوة؟ ربما الأجيال المقبلة لن تستفيد من ذلك، لأنه لم يمارس عليها ذات القهر. فالجيل الثاني في الخليج مثلاً لا يملك إشكالية مع مفهوم الحرية، لكن السؤال هل يرى المرء نفسه الكامل في مرآة ثقافته، بمعنى هل يستطيع أن يرى تعددات ثقافته وأشكالها؟

■ ماذا لو ولدت في زمن آخر، هل ستسكنك ذات المخاوف والأحاسيس؟

- لا أملك بدائل أخرى.. لو لم يكن هذا الزمن، ما الزمن البديل؟ الماضي سيصبح أكثر صعوبة والاختيارات كذلك ستصبح أكثر قسوة، لن تتاح لك فرصة أن تمشي حتى في الشارع، لتكتشفي مدى زحمته من هدوءه. لكن الإنسان يعيش دائماً في إطار مساحته، حتى في ظلال الزمن الذي يعيشه. لا تدعيني أفكر برومانسية زائفة، فأنا لا أعتقد أن جدتي وجدتك كانوا سعداء أيضاً، لكنهم لا يملكون وعياً، صحيح أن الحياة حينها كانت بسيطة، إلا أنها بساطة محشوة بكثير من القسوة، ولا نستطيع أن ننكر أن تجربتهن لم تك سهلة، وحتى نقلتهن الاقتصادية والاجتماعية نقلة لم تك سهلة على الإطلاق.

■ مساحة الحرية هي التي ناضلت في سبيلها

■ خرجت من جلباب الإخوان، لتكتنزي جلباباً مفصلاً حسب قناعاتك الفكرية والروحية حينما توقفت عن النظر لنفسك باعتبارك عورة وجسداً.. بأي الجلابيب تدثرتي وما هو حجمه؟

- لي صديق يدعى "خالد البري" له رواية أو مذكرات بعنوان "الدنيا أحلى من الجنة"، إذن كانت مساحة الحرية هي التي ناضلت في سبيلها طوال حياتي، فأنا أعتقد أن الحرية من الأشكال الإيجابية، بل قد تكون في أحايين كثيرة مطلوبة بالنسبة لي، فأنا ألبس ما ألبس ولا يستطيع أحد أن يفرض علي شيئاً. صحيح أن الحرية ليست في مجملها اللبس فحسب، لكنها تحولت في مجتمعاتنا إلى مصادر للقمع بدلاً من أن تكون مصادر لتحرير الذات، فهي أشبه بقميص عثمان.. حالة من حالات الهوس الأيدلوجي، حيث لا اتجاه معين يعطيك حقك في تحديد قرارك بأريحية وباختيارات حقيقية وإنسانية، رغم أن معطيات ديننا الحنيف ومذاهبنا المتشعبة أكثر رحمه وفضفاضة وتتحمل كثير من الأوجه. وحتى على المستوى المذهبي، فهي واسعة التأويلات، بيد أن الآخر لا يعطينا هذه المساحة من التفكير، فما يحصل على أرض الواقع اليوم هو وجود أيدلوجيات صلبه أشبه بالأقفاص، وليست أرضيه في الحقيقة.. لاشك أني لست سعيدة بكل ما يحيط بي، لكني على الأقل أعيش خياراتي، ولو أعيدت الكرة، سأختار ذات الاختيارات سواءً في البيت أو القبيلة أو الاتجاه الفكرية أو الديني.

■ تناولت في رواية "الباذنجانة الزرقاء" مؤشرات التغير في المجتمع المصري في فترة ما، حيث إعجاب الطلبة بالإمام الخميني ثم التصادم بين الإخوان وعمر التلمساني مع الرئيس أنور السادات أوان ذاك. ما هي انطباعاتك حول التراجع الذي يشهده المجتمع المصري على أكثر من صعيد في وقتنا الراهن؟

- إنه موضوع صعب ومتشابك.. التراجع لا يحصل بشكل فجائي، هذا التراجع موجود منذ نصف قرن وهو في ازدياد، فمنذ توقيع اتفاقية "كامب ديفيد" صار هناك خيار بوجود مصالح مرتبطة بالذات بالمشروع المصري كما يقال، وقد عشنا فترة الحرب والحاجة وتقشف المجتمع. والمجتمع المصري أكثر من أي مجتمعات أخرى يعاني من الفساد بكافة أشكاله، وذلك لغلبة المصالح الذاتية على مصلحة الجماعة.

■ كيف برأيك السبيل لمحاربته؟

- هو موجود في كل المجتمعات، حتى غدا أشبه بثقافة داخل المجتمع. لا أعتقد أن المسألة بحاجة إلى منقذين أكثر من احتياجنا لتغيير ثقافي. والتغيير الثقافي يعني خلخلة مفهوم أمة لا تنتج، فالهند على سبيل المثال يوجد بها أعداد هائلة من الفقراء، لكنها تملك منتجين، أما عندنا ومنذ أن رخصت قيمة الإنسان وأصبح عبئاً على الدولة بدلاً من اعتباره ثروة المسألة غدت كلها سوق كبير للفساد. ما نحتاجه هو ثقافة المحاسبة واحترام لقيم غابت داخل المجتمعات العربية كقيمة العمل والتحقق والإنجاز، ليس الأفراد من يصنع المعجزات، وانما لابد من ثقافة وعي بأكمله، المرأة الصينية التي تأتيني لغاية المنزل وتترك بلدها لتعمل، فإنها تؤدي ذلك من منطلق ثقافتها حول قيمة العمل، وإلا أي ثقافة تلك التي تجعلها تقتحم ثقافات ومجتمعات أخرى غريبة.. الحقيقة أن هناك قيم اجتماعية بحاجة إلى خلخلة ورمي في سلة المهملات لتحل محلها قيم أخرى.

■ إضافة إلى غياب فلسفة الرجل المناسب في المكان المناسب؟

ليس ذلك فحسب، هي غير موجودة وغير مطروح أن يكون هنالك أحد مختلف، لأن الاختلاف في المجال الثقافي يصيب الكثيرين بالذعر على مستويات بسيطة جداً، بمعنى آخر فإن حرية التفكير والقول والاستنتاج تخلخل حاجة لدى البعض داخل منظومة ما.

■ وهذا ما يدفعنا للتساؤل حول علاقة المثقف بالسلطة، حيث يحيطها كثير من الجدلية؟

- في الفترة الأخيرة أصبح هناك تواطؤ، ودائماً هناك مثقف سلطة، لكن المثقف العربي ارتأى أن لا يصبح كبش فداء للنهاية، فكنا نرى سابقاً مثقفين كيحيى الطاهر عبدالله، أمل دنقل وصلاح عبدالصبور يعملون خارج المؤسسة وكانوا فاعلين، حينما كانت العلاقة ذات قيمة. اليوم نجد الكثير ممن يحسبون على الثقافة، تركوا مواقعهم النضالية القديمة وصاروا يبحثون عن مداد المؤسسة، كي يصبحوا نجوم المجتمع. فالقيم نفسها تغيرت، حينما دخلت المجتمع قيم استهلاكية، ولم يسلم منها مجال الكتابة، فتجدي مثلاً أعمالاً رديئة تحتل مواقع الصدارة لاعتبارات خاصة.

■ لابد من وجود معايير في تحكيم الأعمال السينمائية أو الأدبية

■ انتقدت بضراوة في مهرجان دبي السينمائي الرابع طريقة اختيار الأفلام الفائزة لاعتبارات منها وقوف عامل السياسة خلف نيل الجائزة الأولى.. هل نفهم من ذلك أنك سترفضين مستقبلاً الانخراط في لجان التحكيم طالما لا ضوابط مهنية تحيط بها؟

- لابد من وجود معايير في تحكيم الأعمال السينمائية أو الأدبية، صحيح أني مصرية، لكني لا أملك أية حساسية من انتمائي لمصر، وسأكون أول معارض للأفلام المصرية الرديئة، إذ ليس هناك محاباة على القيمة، خصوصاً إذا كانت السينما المصرية منغمسة في الأفلام التي تبحث عن الربح والفكاهة، فليس من حقها أن تطمح في نيل جوائز المهرجانات.. ما هو حاصل أن قيمة رديئة حلت مكان قيمة جيدة، وتلك أحد أسباب نكستنا كعالم عربي، إذ لا يوجد معيار حقيقي، فحينما لا أعطي بطولة لشاب صغير في السن لمجرد كونه صغيراً، إحياء لقيمة قبلية، وفكرة أن كبار السن أولى بالجوائز، لأن صغار السن أمامهم فرصة منطق غير مفهوم، فمقولة أن ينال مخرج كبير كيوسف شاهين أو برهان علوية جائزة لمجرد كونه يملك ماض، مقولة فيها إغفال لقيمة، قيمة أنه كان يستحق ذلك حينما كان ينتج سينما جيدة، وعليه فإن الماضي لا يغفر له. أنا لم اعترض على أشخاص بعينهم، بقدر اعتراضي على العقلية العربية التي مازالت تتصرف في كل الإطارات على أساس قبلي، وكان أمامي واحد من خيارين، إما أن أنسحب، لأن الفيلم فعلاً رديء على مستوى السيناريو والحوار، أو أتحفظ، على أن أبدي أسباب تحفظي بعد إعلان الجوائز.

■ هل أنت من احتج فقط على فوز فيلم "خلاص"؟

- لست أنا وحدي، كان هناك حالة من عدم القبول، لكن الأصوات تغلبت في النهاية، لأسباب مرتبطة بماضي برهان علويه نفسه، ولا ننكر أنه رائد من رواد السينما اللبنانية، وجميعنا يذكر له فيلم "كفر قاسم" - شديد التميز - عن مذابح الفلسطينيين في السبعينيات، إلا أن المشكلة أن كبار المخرجين حينما يدخلون المهرجانات، يدخلون مثقلين بتاريخهم، ويطالبون بحقهم بناءً على هذا التاريخ، ليس بناءً على جودة العرض. أما فيما يخص لجان التحكيم، فأنا أمقتها، إذ لكل شخص في النهاية ذائقته الخاصة، كما أن لجان التحكيم في العالم العربي يحكمها شوفينية قبلية، بمعنى لا أحد عنده استعداد - بما فيهم المصريين- أن يتقبل الآخر عليه!

- في النهاية، نحن موجودون لإحياء قيمة فنية ولسنا بصدد معركة للتأثير بقضايا سياسية أو إنسانية أو ابتزاز اللجنة بمواقف سياسية، وهذا ما يحدث أيضاً في مجال الكتابة، حيث تتفوق التوازنات الإقليمية في توزيع الجوائز.

بالنسبة لي الكتابة ليست حالة يومية

■ كيف تقرأين منحة "رولت فونديشن" التي حصلت عليها لقضاء شهر ونصف بقصر "لا فيني" بسويسرا 2001؟

- من قام بإنشاء القصر هو ناشر سويسري، عاش في القصر ويقال إن زوجته ماتت فيه وكانت مدمنة، وقد نمت في فراشها. في البداية كانت تستهويني نوعية هذه المنح، أن تعيش تجربة الكتابة داخل مجتمع متعدد الثقافات، فالاستفادة الأكبر من وراءها هو معرفتك كيف يعمل الأوروبي في الكتابة، كيف تكون الكتابة مشروعاً، كيف لا تستطيع كسر الوقت المحدد للكتابة، حيث النهج الأوروبي السائد أن الكتابة تأتي بالكتابة، بالنسبة لي الكتابة ليست حالة يومية، ولم أستطع أن التزم بعدد ساعات معينة في اليوم للكتابة، فطقوس الكتابة عندي تستوجب الألفة مع المكان، وحتى يتم لي ذلك تكون الفترة المحددة للمنحة قد انقضت.

■ كيف تتبجس فكرة الرواية من رأس ميرال؟

- طوال الوقت أكتب أشياءً أشعر أنها تدور بفلك واحد، فأكتشف أنني أريد الكتابة لاشعورياً، أدخل عوالم وأخرج منها، تماماً كالذي يجرب نغمات موسيقية حتى تضبط معه النغمة التي يريد.

■ هل تجسدين نفسك في بطلات رواياتك أم هن من يجسدنك؟

- عالم النساء في رواياتي عالمٌ قريب مني، فطريقة تعبيرهن طرق درامية مرتبطة بالإحساس بالقهر، وهو قريب جداً من عالم المرأة حيث السلبية، ولا أعتقد في التكوينات التي اجترحتها برواياتي ثمة شخصية نسائية إيجابية، إلا أن قصص الحياة هي من تصنع بطولاتهن في التحمل والرضا والقدرة على الاستيعاب، حيث الماضي الطويل مع الألم والاستلاب والإحباط.

■ تلجأين باستمرار إلى الرمزية والإيحاءات في نصوصك الأدبية، ألا تجدين أن ذلك من شأنه إيقاع القارئ في شرك اللبس، وقد يصل به إلى نتيجة مغايرة عما تودين إيصاله، أم تراه تكتيك "ميرالي" شديد الخصوصية؟

- تمنيت أن أصبح أكثر حرية، كي لا أقع في فخ الرمزية، فالرمز حل للمجتمعات المقهورة، بتصوري لو تحررت أكثر داخلياً وأصبحت عندي الجرأة على مواجهة القارئ، سأخفف كثيراً من الطرق الرمزية التي تحيره، وسأخفف من إجهادي في الكتابة أنا الأخرى. في السابق كنت أرى أن صناعة عالم يمكن أن يفهم بعدة طرق، صناعة لذيذة، لكني الآن أراه عدم شجاعة، فكتابة مثل كتابات الياباني "هاروكيمورا كامي" فيها من المباشرة والبساطة ما يجعلها أكثر وقعاً في نفس القارئ.

■ في علاقة المثقفين ثمة مساحة لإقناع الإقناع وقدرة على الاستجابة

■ لنعمات البحيري مقولة أثيرة مؤداها "أن الرجل المثقف لا يستطيع إلا أن يصادق المثقفة أو يدعوها للشاي أو الحوار، لكنه حين يتزوج، يذهب بعيداً لامرأة أخرى، فوسادة الرجل المثقف لا تحتمل دماغين يفكران"، لماذا برأيك هذه الازدواجية التي يعيشها كثير من المثقفين العرب؟

- لا أستطيع أن أوافق على هذا الرأي في المطلق، ليست لمشكلة الرجل المثقف أن زوجته مثقفة وتفكر، أعتقد أنها لو لم تكن تفكر، لما فكر أن يتزوجها في الأساس. لكن المسألة مرتبطة بالنفوذ، "حق التفكير" فإن لم يتقبل الرجل أن تفكر زوجته، من يتقبل الفكرة إذن؟!

- في علاقة المثقفين، ثمة مساحة لإقناع الإقناع وقدرة على الاستجابة، صحيح أن الثقافة ليست على الدوام ضمان على أنه قادر على الاستجابة طوال الوقت، لكنها وسيلة للحوار والاختلاف في نطاق الخلاف. بالنسبة لي، فإن زواجي من رجل مثقف جعل مشروع الكتابة مشروع يخصني وحدي، كما أنه يسر سبلي نحو السفر والتنقل، وهذه مسألة قد لا يتقبلها أحد سواه في مجتمعاتنا الشرقية.

■ وأنت زوجة رجل مثقف يود القارئ معرفة كيف انبجست الشرارة الأولى بينك وبين الشاعر أحمد الشهاوي؟

- كنت أحلم برجل لا يقف بيني وبين مشروع الكتابة، فوجدت في أحمد قواسم مشتركة كالثقافة والقراءة، واحترمت فيه قدرته أن يكتب ما يشاء دون مراجعات أو خوف من كتاباته، في الوقت الذي كانت فيه القبيلة واسقاطاتها، تجعلني على الدوام في عملية محاسبة ومراجعة مستمرين، أما ظروفي الشخصية، فلم تك مواتية كي أعيش معه "قصة حب" كالتي نقرأ أو نسمع عنها، فأنا قلما كنت أنزل للقاهرة أو ألتقيه، ولكنني أحسب أن ثمة اختياراً مشتركاً جمعنا.

■ قلت في أحد فصول رواية الخباء "كل المواجع يطمسها الزمن"، إلى أي مدى تسهم إحباطات المبدع وانكساراته في صوغ نتوءات بارزه في نتاجه الإبداعي؟

- ليس فقط في نتاجه الإبداعي.. الإحباطات ما هي؟ هي أشياء حلمنا بها ولا نعرف كيف السبيل لامتلاكها، وقد تبرز حجم النقص الذي نملكه وتكشفه في إطار النقص لدى الآخرين، كما أنها تعمل على تنوير الذات وتعطي للحياة قيمة، تخيلي لو الحياة كلها سهلة؟

هناك مقولة، أرددها باستمرار "يحزنني الأشخاص الذين يحلمون بالممكن، أكثر من حزني على أولئك الذين يحلمون بالمستحيل".. إنه فعلاً شيء موجع أن لا تتحقق أحلامك برغم تواضعها.

للجسد في رواياتي أبعاد غير البيولوجي أو الجنس

■ "إلى جسدي، وتد خيمة مصلوبة في العراء".. إلى أي مدى يشكل جسد المرأة عبئاً على ذاتها ونظرتها لنفسها؟

- للجسد في رواياتي أبعاد مختلفة عن الجسد البيولوجي أو الجنس، فهو يعني لي كيان البنت الحالمة، التي تنكسر قدمها على الدوام، فتشعر أن الجسد مقيد لفكرة الانطلاق، في كل مرة يخذلها جسدها عن الحركة، كلما تنبت شجرة تنكسر قدمها، حتى يأتي يوم تفتح فيه جميع الأبواب، تصبح غير قادرة على المشي!

الجسد هو ملامح الوجه، والآثار التي يتركها الزمن علينا، هو تاريخ الآلام. في الباذنجانة الزرقاء مثلاً، يشكل الجسد نظرة الآخرين لك. أما الجسد بالمفهوم الفيزيقي، فهو ملتصق بعقلية مرحلة عمرية معينة كالمراهقة، في حين مرحلة النضوج تتخطى النظر لأبعد من ذلك، من هنا تجدي أن عمليات التجميل التي تجريها النساء، قادرة على إرباك الرجل، ولكن بعد عمليات التجميل، يبقى البحث عن خصوصية الآخر. ثمة عيوب تعطيك شكلك، فالجمال لا يخضع لمعايير فيزيقية ثابتة، من هنا كان هناك جمال، حينما يشكل كل شخص حالة خاصة.

لجان التحكيم في العالم العربي يحكمها شوفينية قبلية!

المثقف العربي ارتأى أن لا يصبح كبش فداء للنهاية

ليس هناك محاباة على القيمة

-حرية التفكير والقول والاستنتاج تخلخل حاجة لدى البعض داخل منظومة ما

تحولت الحرية إلى مصادر للقمع بدلاً من أن تكون بؤراً لتحرير الذات